

هند مصطفى أبو عامر



مجموعه قصص و خواطر

السرطان أرهقني

هند مصطفى أبو عامر

السرطان أرهقني

DESIGNED BY : @_f DESINGER_ANFEL

السرطان أرهقني

هند مصطفى أبو عامر

نصوص نثرية وخواطر

تصميم الغلاف:

أنفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ)

سورة الشعراء، الآية (80)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ.

الإهداء

إلى أصحاب أجمل الإبتسامة وأعظم مكافحي
للمرض إلى من يملكون الإرادة والصبر والقوة
والأمل، إلى من يتجرعون الألم ومرارة وجع
الكيمائي ويتقبلون عليه بالعزيمة والاصرار،
أنتم لستم مرضى السرطان، أنتم منبع الأمل
والتفاؤل...

رغم الألم تبتسم

اللهم اشفي كل مريض سرطان يتألم.

هند مصطفى أبو عامر

المقدمة

عزيزي القارئ...

ابتسم أولاً، أجل هكذا، ليبتسم مريض السرطان..

هل تعلم "أن المقدمات لا يقرأها أحد؟"، لذلك اعتمدنا عليك أن تضع المقدمة بنفسك، ونرى مدى معرفتك حول مرض السرطان...

أبداع بقلمك يا عزيزي القارئ..

هند مصطفى أبو عامر

الفهرس

- 3.....الآية
- 4.....الإهداء
- 5.....المقدمة
- 8.....هند مصطفى أبو عامر/ السرطان أرهقني
- 10.....أنسام الحجاجي/ يبتليك ليختبرك
- 11.....إبتهاج إبراهيم/ لم يعتبني السرطان، أتعتبني تلك النظرات
- 12.....سارة محمد/ سميتُ بالمحارب
- 14.....تسنيم خالد/ صراع الألم
- 15.....أروى عبدالوهاب/ لا تياسوا إنه ابتلاء محب
- 17.....فاطمة فرج الورفلي/ ابتسم رغم ألمك
- 19.....صالحة علي/ آلام قاتلة
- 20.....آلاء الأشهب/ الانتصار الأبدي
- 26.....أميرة علي/ لا نكتب أقدارنا
- 28.....دعاء إبراهيم/ رحلة كفاح
- 30.....لمى حسين/ لون طريقك بالأمل
- 32.....بسمة المبروك/ السيد الفتاك
- 34.....رواسي بن ناجي/ لم يكن عائق، كان مصدر قوة
- 36.....روزا عبدو/ أنا وأنت والسرطان
- ٣٩.....بثينة الزغداني/ نحن معك

- 40..... مريم هيركة/ ابتسم حتى في أشد ألمك
- ٤٢..... فدوى السنوسي/ ماتت أمي وفاز الكانسر
- ٤٣..... مريم الأسود/ أنا أقوى من السرطان
- ٤٤..... مها الأطرش/ أمل
- ٤٥..... فاطمة القابسي/ محاربي السرطان
- ٤٦..... ملاك جمال أبو القاسم/ مرض الغربة
- ٤٧..... هديل جمال أبو القاسم/ ليس السرطان بل زوجي
- ٤٩..... عائشة محمد محياظ/ رحلتي مع السرطان
- ٥١..... عائشة أبو راوي/ هزمني
- ٥٢..... مي الهدوي البوني/ بعد إرهاب الحياة استلمني السرطان
- ٥٣..... رنا علي/ رغم الألم كن أنت
- 54..... رشا حسام الزروق/ لبت ما كان يعود يوما
- 55..... إيناس جعفر/ فاز السرطان ومات أخي
- 58..... ندى دابي/ كن صبورا ومتفائلا

"السرطان أرهقني"

في تلك الليلة الدكناء بينما الجميع نائم، أنا أحارب صراعا، مع ذلك المرض اللعين أتألم بشدة، أريد أن أهزم ذلك الألم، النوم منقطع، الوجع يزداد أرغب بالصراخ ولكن كيف..!

إن صرخت فالجميع سيصحو، وبدلا من أن يهتموا لي أُمي، سيقولون " لما صرختي يا مجنونه لقد ايقضتينا من نومنا" تب لك يا حمقاء،
أما أنا ما سأقول؟

لم أنم قط، أصارع الألم وحدي، لا أحد مهتم لو كانت أُمي هنا لا اهتمت لأُمري، ولم تتم إلا لما نمت انا، ولكن صعب العيش مع امرأة ابي، لم ترحمني يوما، رغم اصابتي بالسرطان، كانت قليلة الأدب معي، وهذا الوصف قليل بها، دائما ما تتمم لابي: " لا تحضر لها الجرعات دعها تموت، تصرف مالك عليها وهي لم تشفى إلى الان، ثم تقول بينها وبين نفسها، جدي يرفعك ونتهنوا منك، " ماذا فعلت لك أنا؟

هل اذيتك؟ هل جرحتك بكلماتي يوما؟

انا مجرد طفلة غادرت أمها وجعلتها تصارع المها وألم فوق أمها، ماذا فعلت؟ لا استحق كل هذا، رفقا بي، لو كانت أُمي هنا لاختفى السرطان من شدة الخوف منها، لن ادعك تسيطرين علي، في هذه الحجرة المظلمة لا ضوء فيها، سأهرب صباح الغد إلى جدتي، وأخبر ما حل بي منذ أن اتت إلى بيتنا تلك المجرمة، يا لله هاقد اصبح الصبح ولم ينهض احدا، سأخرج من نافذة حجرة ابنتها حتى لا تشعر بي، إلى اللقاء تركت لكم كل شي، سأذهب إلى جدتي اللطيفة...

طق طق طق، فتحت جدتي الباب ...

انهمرت بالدموع، يا جدتي أنا أتيت لي أعيش معك، سأخبرك بما جرى لي،

يا جدتي انا مريضة بالسرطان، وليس لي أحدا غيرك، أهدئ يا بنيتي
المحبوبة، غدا سنذهب مع بعض إلى المشفى وتتلقين العلاج، أعرفك قوية
كأمك، بنيتي لا تقلقي انا معك ولن اتركك، انتِ حفيدتي اللطيفة، ذات القلب
الأبيض، والابتسامة الجميلة رغم ألمها، سيشفيك الله بعد كل هذا العناء،
ولكن يا جدتي أرهقتي السرطان واتعبني بشدة كرهت كل شي بسببه بت
أموت منه، لما تقولين هكذا، لا تقلقي إن الله معك، وسيشفيك...

بعد بضعة أيام من الصراع مع ذلك المرض اللعين، ذهبنا
إلى المستشفى أنا و جدتي...

وهنا كانت فرحة كبيرة بعد كل هذا التعب، والآلام الجرعات الكيماوية،
اليوم تلقيت خبرا جميلا، لقد شفيت الحمد لله...

الحمد لله يا جدتي قد شفيت وفزت على السرطان، وكما قلتي أنا قوية مثل
أمي، وسأهزم المرض، وها أنا فزت عليه بعد تعب وارهاق الحياة
ومتابعها، الحمد لله الذي عفاني بعد ما أصابني.

الكاتبة: هند مصطفى أبو عامر

السرطان أرهقتني

"يبتلّيك ليختبرك ثم إذا نجحت نلت شرف الجنة"

إنها جملة تستحق أن تخوض لأجلها معارك عدة وليس معركة واحدة فقط، تستحق أن تدرف كل ما عندك من قوة وجهد لنيل ذاك الشرف، ثم إننا لا ننسى أن رحمته أكبر من ابتلائه، ستمسك رحمته في الوقت المناسب لها، ولكن حين ذلك عليك أن تقاتل، فالأمر يحتاج للكثير من الصبر لتتال الكثير من الرضى منه... إن الذين يخبرونك انه مرض خطير أبصق في وجوههم وقل لهم بل رحمة أكبر ، من قال لك أن مصير هذا المرض الموت؟؟ لماذا بكيت كثيراً عندما علمت بأنك مصاب وبدأت في توديع من حولك بحجة أنك ستموت!؟ لماذا كل هذه الوصايا التي قلتها لوالديك؟؟!! هم قالوا أنك مصاب لم يقولوا ملك الموت في إنتظارك! اهدأ واسكن ودعني أخبرك بما لم يقولوه لك..

كونك أصبت به فهذا ما قدره الله لك، أم أنك تيأس فهذا مالا يريد الله منك، إنه يختبرك كما يختبرنا جميعاً، ما اختبرنا الا ليعلم مقدار حبنا له وإيماننا به، هناك من ابتلاه الله في أناس كانوا لهم الدنيا بأكملها، تختلف طرق الابتلاء ولكن الغاية واحدة، الغاية تخفيف الذنوب ورفع المقامات، ثم إياك الاحتجاج على ما أصابك، قل الحمد لله وأنظر للحمد ما يفعله بهذا المرض اللعين، أقسم أنه يحرقه بطريقة لا يجراً على فعلها الكيماوي، ثم إنك إذا صبرت وخرجت من هذا التحدي الذي قدره الله لك، فإنك نلت ما نتمناه جميعاً، نلت مكاناً في الجنة، فكلما دُقتِ درعاً من المرض ساند نفسك بالجنة، إنه ابتلاك وإنه لقادر ع شفائك في لحظة، ولكن أنتك فرصة اغتتمها، وبعد اغتتمها ستشفى بإذن الله، فانهض بهمة عالية فهناك مرضٌ تُهلكه..

الكاتبة: أنسام الحجاجي

السرطان أرهقني

"لم يتعبنى السرطان أتعبتني تلك النظرات"

كانت واقفة تنظر لنفسها في المرآة وفي عينيها قوة كبيرة، يستحيل أن ترى مثلها أبداً، عادت بذاكرتها للوراء قليلاً، قبل عامٍ من الآن، كانت علي سريرٍ أبيض باهت اللون كعيناها في ذلك الوقت كل شيء قد أصبح في نظرها مثل هذا السرير ويكاد أن ينعدم لون الحياة في عينيها، تشد علي غطاء السرير بقوة، ودموعها تتساقط بوجع، لم يبكيها المرض، ولا ذلك السم الذي تتجرعه، يجري في عروقها وكأنه تيار كهربائي؛ ولكنها تعبت من نظرات الشفقة في أعين الناس، وكان مريض السرطان وحده من سيموت، وكان الموت ستأخذ المرضى فقط، إن الموت قريبة منه دائماً، لا يوجد أحد منا يعرف متى سيموت، قد يموت اليوم إنسان بكامل صحته؛ وآخر مريض يعيش بعده عشرة سنوات، إن الموت حقٌ علي الجميع وليس علي من أصيبوا بالسرطان فقط، كأنه مجرد أنه أصيب بالسرطان أنه سيموت، إن الأعمار بيد الله ولا أحد يعلم أجل أحد، وأن الذي يمرض قبل أن يموت، أفضل من شخصٍ مات علي غفلة وهو يكاد أن ينسى أسم الرسول من شدة غفلته، مغفلون هم الناس، مساكين وهم أولي بنظرات الشفقة تلك، في تلك الليلة التي كانت تبكي فيها بألم، لم يسبق أن شعرت مثله من قبل، سمعت خالتها تتحدث وتقول بأنها تريد أن تقيم عرس ابنها قبل أن يأخذ الله أمانته، تقصد عليها، شعرت بأنها في تلك اللحظة فقط أصابها السرطان حقاً، أصابتها سهام الكلمة في عقر فؤادها، لم تتألم من المرض بقدر ما تألمت تلك اللحظة، لم يؤذيها السرطان، بل آذنتها خالتها، مات شيء ما في داخلها تلك اللحظة، بينما بقت هيا علي قيد الحياة تحارب، حتي أثبتت للجميع أنها قوية، وأن الموت ليس بالضرورة يأخذ كل مريض، وأن الأعمار بيد الله فقط، استيقظت من شرودها ذاك علي دمعة سقطت سهواً مسختها سريعاً، وهيا تنظر لنفسها نظرة انتصار، فهي الآن عادت مثل ما كانت عاد شعرها طويل عاد وجهها مشرق بل أكثر من ذي قبل، أما السرطان فلم يزد لها إلا قوة وجمالاً، ولمعة إصرار أضيفت لعيونها بكل جمال.

الكاتبة: إبتهاج إبراهيم

السرطان أرهقني

"سُمِّيتُ بالمحارب"

ليس لأنني أُمسِكُ برمحٍ أو سيفٍ أو بندقةٍ بها بعض الرصاصات ..!
كما أنني لا أملكُ درعاً يحميني ويحمي جسدي من الرماح والرصاص المتناثر ..!
سُمِّيتُ بالمحارب؛ لأنني عَزِيتُ بمرضٍ لم يُكْتَشَفْ له علاج نافع بعد، رغم تقدم العلم والعالم إلا أن جسدي لا زال يتألم ، حتى إنه لم يَعْتَدُ بعد على تحمل تلك الجرعات التي أوجَعَهَا، ظانين أنها ستُشْفِي جسدي الهالك، أظنها تزيد ما بي من سوء ..!

أصبح شكلي مشوهاً، مشوهاً تماماً ..!

لذلك أنا لا أستطيع إطالة النظر في المرأة كما السابق، حيث كانت أُمي تناديني :
"بُنَي، تبدو وسيماً للغاية، ولا داعي لأن تقف على المرأة نصف ساعةٍ لتتأمل جمال وجهك، فهلاًَّ أسرعت قليلاً لتناول وجبة الإفطار قبل أن يصل باص المدرسة ليأخذك إلى هناك" .

أحقاً أُمي ! أما زلتِ ترينني وسيماً كما السابق ..؟

أم أنكِ تغيرتِ كما تغير شكلي وأصبحتِ ترينني ذا شكلٍ بشعٍ غير مقبول ..؟!
أرى بكِ نظراتٍ بؤسٍ تكسر قلبي وتأسرُه .. لمَ يا أُمي تظهرين قوتكِ رغم ضعفكِ؟
ولمَ أصبح أبي ينشغل عني كثيراً ولا يلعب معي كما السابق ..؟

أتذكُرُ يا أبي عندما كنتُ أحرزُ الأهداف كيف تجازيني ..؟!

لا زلتُ أتذكرُ أول هدفٍ أحرزته في مرمائكِ، عندها شعرت بقوة غريبة ينتفض بها جسدي، وكافأنتي برحلةٍ إلى حديقة الحيوانات ..! أتذكرُ هذا يا أبي ..؟!

والآن لم أصبحتَ قليل الرجوع إلى البيت يا أبي ..؟

ألهذا الحد هذه الجرعة اللعينة صعبة المنال ..؟ ولا يمكن شراؤها بثمنٍ بخسٍ ..؟!
رفاقي ..!! ولكن أي رفاقي أتحدث عنهم ..!!

قال لي أستاذي ذات يومٍ : "صغيري خالد ...!

لا تغتر بكثرة الأصدقاء والرفاق من حولك، فالصديق الحقيقي هو من يبقى بجانبك وتستند عليه في أصعب لحظاتك، ولا يُفَلِّتُ بيدِكَ مهما أرغمتُما الظروف على التخلي "

ولكن أستاذي أين هم رفاقي ..؟

ألا يوجد من بينهم رفيق أشدُّ به أزرِي ويؤنسُ وحشتِي .. ؟!

عذراً أستاذي فلم أكن أعرفُ بأنهم كانوا رفاق مصالِح؛ لأنني اليوم ها أنا أجابه المرض لوحدِي بدون كَتِفِ رفيقٍ أستندُ عليه..!

هم ذهبوا ليكملُوا مسيرتهم العلمية، وبقيتُ أنا لمجابهة مرضي ..!

أجل بقيتُ لأحاربَ السرطان، وأنقذَ ما تبقى من جسدي ...

الكاتبة: سارة محمد عبد الجليل

السرطان أرهقني

"صراع الألم"

أنا مُنافِخٌ في ملحمةِ وصِراعِ الألم
أداوي جُرحِ الوَصْبِ وأرفعُ رايةَ الأمل
السَّقْمُ أسَقَطَ شعري مثلَ تدفقِ الودقِ
فالورمُ تخَلَّلَ ناشراً الداءَ في كاملِ البدنِ
أتألمُ تَوَجَّعاً ولكن لي في اللهِ كُلِّ السَّنَدِ
بكلمةٍ يُلْقِيها تُذْهِبُ ضُراً وتُشفي كُلَّ السَّقْمِ
ولكن تُزهَرُ الإبتسامةُ على الوجهِ والنَّفْسِ
عندَ تذكري كم أُحصي بالألمِ مِنَ الأجرِ
لرُبِّما عَلَيَّ شُكْرُ سَقْمِي فهو لذنوبي المَحَقِ
ولخطيئتي وما سلفَ مِنِّي كان لي المَحْصِ
صَغِيرًا كَبِيرًا ذَكَرًا أم أنثى قد عَلَّمنا المَرَضِ
بأننا ضُعفاءُ قد نُبتلى حتى نصير في الوهنِ
فَرَبِّ البَلِسمِ والسَّمِّ قد أعطانا نِعَمَ الوعدِ
بسماعِ الدُّعاءِ سواء كان في اللَّيْلِ أو الغسقِ
والحمد لله حمداً كثيراً في والضَّرَّاءِ والنِّعمِ
حتى يبلغَ الحمدُ والمِنَّةُ ويدحرُ كُلَّ السَّقْمِ

الكاتبة: تسنيم خالد عون

السرطان أرهقني

"لا تيأسوا إنه ابتلاء محب"

صديقتنا "سارة" محاربة و متعايشة مع مرض السرطان في الرئة، كانت "سارة" وحيدة لدى والديها كانا يخشان فقدانها يوماً من الأيام.

"سارة" البالغة من العمر 12 عاماً كانت تأخذ جرعتها المعتادة من الكيماوي عند اشتداد أعراض الورم، ولكن في آخر تشخيص كان وضعها تحت السيطرة، وكانت تحمل معها علبة أسطوانية معاباه بالأكسجين الذي يوجد به أنابيب تدخل في أنفها كي تستطيع التنفس من خلاله. كانت "سارة" رغم ألمها صابرة ولكن وحيدة ولديها صديقة واحدة، وكانت لا تراها من الحين إلى الآخر ولكن احتواء والديها جعلها لا تهاب شيء من فقدانها للأصدقاء، تقول كنت في غرفتي أمامي مذكرتي ومعك كوب من الكاكاو وأجلس أمام المدفئة، وهذا المستوعب الذي معي يقيدني دائماً. كنت أكتب كلمات أستطيع من خلالها أن أحفز نفسي كي أعيش أيامي الأخيرة بسعادة، كنت أستمع لحديث والداي ليس بتجسس ولكن تقع بعض الكلمات في مسامعي، على أنني لن أعيش طويلاً وأنها يخشيان فقدانني، ويبرح أبي في البكاء وتقول أمي تظن بأنني مصابة بالتوحد لأنني أظل دائماً داخل غرفتي وحيدة، فبدوري «أنا ابتسمت ووقفت أمام المراة أنظر لأقول: ما يجعلني حزينة جداً عندما يظل والداي بهذا الحال» نظرت لشعري الأسود الذي كان يظهر به قليل من الفراغات وهذا لا يهمني، خرجت من غرفتي ذاهبة لهما فنظرت لهما قائلة:

إنني لست مصابة بالتوحد وتوقفا عن قول هذا الكلام عني فأنتما تشعرانني بالحزن والفشل، وكانت هذه المرة الأولى التي أخبرهم بها عن مشاعري فهرعا إليّ يتأسفان مني ويقولان لي: "نحن نحبك ولكن لا نريدك أن تكوني وحيدة كوني صداقات كي نطمئن عليك" جلست على الأريكة مقابلة للتلفاز قلت لست وحيدة معي "ماريتا" (دب محشو كان قد أهداه لي والدي يوم ميلادي الثامن). وقلت أنتما أيضاً معي ومعك الله لست وحيدة أبداً.

وعليّ قول أنكما تخشيان فقداني عليكما أن تتقبلا هذا الأمر أريد أن أموت وأترك لكما شيء جميل لكم وللجميع ثم سألني والداي ماهو الشيء هذا؟

فقلت بعض من الكلمات التشجيعية أريد منكما أن تجعلا العالم يعرف كم أنا شجاعة فابتسمت، وأكملت قائلة وأني حاربت وتعايشت بجدارة مع المرض وأن تفخر بي ولا أريد شي سوا هذا!، بعد مرور ساعات كنت داخل غرفتي مستلقية على سريري وفي أنفي ذلك الأنبوب الذي يدخل لي الهواء وكنت قد شعرت بأنني أرتجف وأن حرارتي بدأت بالارتفاع، وكانت أعراضه بدأت بالظهور، بعد ما طمأنني الأطباء باستقرار حالتي ولكن لا شيء يدوم على حالة. ولكن ابتسمت رغم الألم لأنني أكملت حديثاً كتاباتي وكنت قد صرخت مناديه، لوالدي عندما أشتدّ الألم فهرع والداي مسرعان نحوي كنت لأزال أبتسم رغم الألم الشديد، ففقدت وعي وعندما نهضت بعد عدة ساعات وأنا في العناية الفائقة، قد أردت رؤية والدي، فتجاها نحوي وهما يبكيان... عندها قلت: سأكون لكما ذخراً في الجنة فلا تحزنا أبداً، وعيشا معاً وأذكرني في أدعيتكما وابتسما من أجلي أرجوكم، فابتسما وهما يبكيان، قلت لا تقلقا علياً أنا أشاهد منظرأ أمام عيني لم تشاهدا مثله قط!، ثم أردفت أحبكما، فأغمضت عيني وصممت الأجهزة مشيرة بأنني قد توفاني الله! قد حزنا والداها "سارة" لفقدانها ولكن لازالا يتفكران أنها أوصتهما بكتاباتها وأن يبتسما... من أبرز كتاباتها: "لا تيأسوا أيها المرضى فهذا ابتلاء من رب العالمين، وإذا الله ابتلا عبداً من عباده فقد أحبه" "وأنا ابتليت إذاً الله يحبني وأنا أحبه وأتمنى أن أكون بجواره" "وأسأل الله أن يشفي كل مريض..."

الكاتبة: أروى عبدالوهاب

"ابتسم رغم ألمك"

مرحبًا..

كيف أبدو لك أيها القارئ الرائع؟

أنا الجميلة جدًا، أنا التّبسم المنهك حد المدى، أنا مكافحة في حربِ خائنة.. جميعهم يشعرون بالشفقة حيالي ويعتقدون بأن شعري الطويل وحاجبي وأهدابي تتساقط بفعل السرطان الشرير أو كما سمعتهم يقولون: تلك الجرعات السامة، لكنهم مخطئين، فشعري الطويل يقول لي دومًا: عزيزتي الباهرة؛ أنا أتساقط حدادًا لأجلك، فإن كنتِ ترجين عودتي انتصري..

فيرد فان حاجبي بشغفٍ:

أجل، أجل كوني قويةً لتعيدي تشييدنا في وجهك الصبيح مجددًا..

فيتابعن أهدابي الرقيقات:

ونحن أيضًا يا حُلوتنا، كوني أقوى لنزهر حول عينيك الغدقة، تذكرني

دومًا إنه ليس سوى خلايا خائنة، ليست قويةً بالكل!

أنتِ تملكين أقوى سلاحًا في الدنيا والآخرة، تملكين الدعاء فتشبتى
بيديه جيدًا، معك العظيم بجلاله! يكفيك عنا أجمع، بل يغنيك عن كل
شيء.. أما فؤادي فأسمعه يردد طوال الوقت: اللهم اجعني مترعًا بك
عمن سواك. أنا لا أصدق نظراتهم المشفقة، ولا دموع أمي، ولا
الخوف الذي يكامع عينا أبي، أنا أو من بما يقوله شعري الطويل
وحاجبي وأهدابي، سأظل أردد ما يردده فؤادي.. أنا مترعًا بك يا
شافي يا عظيم إلى الأبد، أود أن أخبر كل الذين يقاتلون في هذه الحرب
الخائنة مثلي أن لا يستسلموا للوجع أبدًا؛ إنه الضعيف رفيق اليأس
وأنا القوية خليعة الأمل.. أود أن أبوح لهم: بصبرٍ يا رفاقي في حربي،
مع كل أنينٍ، مع كل دموعٍ نذرفها، مع كل صرخةٍ نصرخها عندما
ينهشنا الألم، مع كل شيءٍ وفي كل وقتٍ الله معنا وإلى الأبد.. والآن
أيمكنك أن تعدي بأنك ستجعلنا جزءًا من أديعتك؟، أنا لن أسمعك لكن
الله يراك ويسمعك، قبل أن أنتهي أنت الذي اخترت أن تقراني أحبك أنا
وحاجبي وأهدابي... لحظة، يحبك حتى شعري الطويل..

الكاتبة: فاطمة فرج الورفلي

السرطان أرهقني

"مرض أنك جسمي"

جسد هزيل، شعر متساقط وبعض الكدمات التي تعلو جسمي، إضافة إلى مناعة ضعيفة لا يمكنها مقاومة أبسط الأمراض ولهذا منعت من مشاركة الآخرين في اللعب وحتى الذهاب إلى المناسبات والتجمعات.

ما زلت أذكر الصدمة التي اعتلت وجوه أهلي يوم أن علموا بمرضِي، كما أذكر تقاسيم الألم التي رأيتها على وجه طبيبي يوم أن أراد إخبارهم بذلك؛ فقد تردد كثيرا في إخبارهم بهذا، ثم بكى ألما عندما أخبرنا بأن هذا المرض قد سرق طفلة الجميلة قبل سنوات. اضطرت أسرتي أن تلزمني ببعض الإجراءات المختلفة عن تلك التي يتخذونها مع إخوتي، فلقد حرصت أمي كل الحرص على ارتداء الكمامة في كل مرة أخرج فيها معهم من البيت مخافة أن ألتقط عدوى مرض عابر فيتحول إلى وحش داخل جسمي ويزيدني ألما على ألمي. أخبرني الطبيب مؤخرا بأن تلك الخلايا التي أصبحت مختلفة على أخواتها قد تحورت بشكل غريب وأن اسمها: " خلايا سرطانية "، كما أنه أخبرني أيضا بأن هذه الخلايا تحب السكريات والمشاي أكثر من أي طعام آخر، لذلك علي أن لا أعطيها ما تحب لأتني لا أحبها. ومع أن حالتي أصبحت شبه مستقرة إلا أنني ما زلت مستمرا في علاجي وملتزما بما طلب مني إلى أن يكتب الله لي الشفاء أو يأخذني إليه إن كبر ألمي. ومع كل هذا مازال الألم يسكن كل خلية من جسدي في كل مرة آخذ فيها ذلك السائل الذي أخبرني الطبيب بأنه الشيء الوحيد الذي يمكنه القضاء على مرض.

الكاتبة: صالحة علي سالم

"انتصار الأبدى"

بينما كانت تجلس بتقرف على سريرها قالت وهي تتنفس الصعداء:

لا أريد لأحد أن يراني بحالي هذه، لقد أعدتُ على الوضع، تأكل مني العزلة كل مأكّل بغرفتي مع سرطاني، في هذه الغرفة المتناقضة التي تعج برائحة الكحول الخانقة و النعناع المنعشة التي ما تكاد أن تصل أنفي حتى تتلاشى ولا أطل منها سوى البقايا، إنها أمي من تبعث بباقة نعناع جميله لأنها تعرفني كم أحبه، حيث أن روائح الأدوية الكيميائية تكمم كل رائحة زكية بما فيها النعناع، وها هي ذا الساعة ذات العقارب المنيفة وصوتها الشاق الذي يرشق في روعي كإبر صدئة "تيك توك تيك توك" و وحش الزمن الذي يلهث يأكل مني ما تبقى؛ و شرفتي التي تطلّ على حديقة المشفى فمنظرها جميل جداً، من يدرك حجم إيلام أن تحدد كل ما هو جميل وأن تراه ولكن ما يسعفك الزمن أن تلمس بجزيئات يدك جزيئات ذاك الجمال، الورود التراب أوراق الشجر الناعمة ملمس جريان مياه النهر الناعمة وهي تتغلغل بين الأنامل هذه الأنامل التي نست كل شيء حتى أضحت يابسة جافة شاحبة دونما فائدة. الأنامل التي لا تلمس الجمال هي في الحقيقة ميتة ولكنها تماطل في فراغ دون معنى بإرادة البقاء هكذا هي الحياة كاملةً بنقصان، قد عزفت عن جميع الزيارات بما فيهم عائلتي لا أحب نظرات الشفقة الصادرة من أعينهم، فكيف لي أن أسمح بأن يروني بهذا الحال، ضعيفة وهزيلة الجسد و مُصفرة البشرة و شاحبة الوجه وفي المملوء بالقروح، شعري المتساقط و روعي المتثاقلة والأنابيب التي تقيدني، وكيف لحياتي أن تكون مرهونة بهذا القيد "الأنبوب" هاقد أذن الليل بعدما إن أخذ الهذيان من سيلينا كل مأخذ بينما كان شعورها بالحمى والألم الشديد ما ينفكان عنها حتى يفتكان بها كل ليلة حتى تستغرق في نوم عميق، كان بالغرفة المجاورة لها فتى عازف كمان يعاني مما تعاني يعزف في أعقاب الليل ما طاب له، كانت سيلينا تسعد لسماع تلك الموسيقى إذ أنها كانت تضيف لها نوعاً من المتعة والعذوبة تنسيها ذاك الإرهاق وإيلام الحمى ومرضاها التي يلتهم بشجاعة حتى إنها حينها توظف احساساتها فتحتاج والتي تدفعها

للرقص بعنفوان طفلة على أنغامه، كانت ما تلبث عن التفكير في النهوض والرقص ولكن الحمى والإرهاق الذي خلفهما جرعات الدواء الكيميائي والتي يفرضان عليها ألا تخطي خطوةً واحدةً بالمقابل كانت ذا روح طفلة ما تنفك عنها الحيوية، كانت تخبئ في أغوارها قمراً ملتعباً لشدة طاقتها التي كانت تتلاشى مع كل جرعة، كانت روحها مضيئة بضياء لا يسعه الوجود، وعلاوة على ذلك الأنابيب التي تقيدها كأغلال من نار، وهافت استغرقت في بحران خايلها على أنغام الفتى حد الإنسلاخ من الواقع تارةً يأخذها الخيال حيث صديقاتها اللاتي امتنعت عن رؤيتهم مؤخراً كانت تود ولو كان بإمكانها أن تتحرر بروحها من جسدها المقيد وأن تحيا بصحبتهم لحظات بين حيواتها وحتى إن كانت غير مرئية بالنسبة لهم كانت تشتهي لسماع كلماتهم في صمت وتارةً أخرى يأخذها الخيال للحظتها الأولى..

حينما شق الخبر طريقه إلى مسامعها كأنما حزمة من اللهب يحرق روحها ويجتاحها الصمت وأنظارها التي كانت تحدج وجوه وإيماءات عائلتها التي تشير إلى الهلع مشدوهين وكأنهم على شفا حفرةٍ من الجحيم، شعرت حينها بأنها فاجعه و كأنه شرخ لن نُشفى منه، تظاهرت امامهم بالتماسك لم تدمع لها عين كأنما الخبر لم يحرك فيها ساكناً جرت أنظارها أرضاً هرباً من نظراتهم الحادة والتي تتباحث فيها عن شيء يستدعي الشفقة وهي تحمق في الأرض وتتمعن أقدامها التي ما كادت أن تحملها بروحها المثقلة حينها مردفاً بالقول: لا تقلقوا سوف يكون كل شيء بخير، دخلت لغرفتها بينما كانت تجر نفسها بصعوبة وكان شيء من خلفها كان يشدها للوراء و يريد أن تبكي و تصرخ و تحضن والدتها و لكنها ابنة حواء ترفض الشفقة... "هدوء"! عاد صوت العزف مجدداً فتلاشت كل تلك الخيالات وعادت روحها ترقص بداخلها وهي ممددة بذاك الجسد العاجز عن فعل ذلك حتى غطت معاودتا في نوم ما استغرقتها منذ أن داهمها مرضها إذ أن الموسيقى ما كانت لها سوى أن تحل محل مخدر تشفي بها روحها، نعم إن الموسيقى كانت مخدر روعي قد أطلت الشمس بأشعتها الذهبية من الشرفة واستفاقت سيلينا من نومها العميق وقد تبددت كل أفكارها عن امتناعها

لرؤية الغير بدلت ذلك البؤس المعربد فيها بابتسامة تدرف من أغوار ينبوع
ينابيع جوارحها المزبدة والنابضة قائلة بعُتْوٍ: اليوم سأضع حداً لكل هذا
الهراء قد طال سكوني وخوفي من فرط كل شيء سأسمو بنفسي فقد أذن
لي ناقوس قوتي وها هو يدق من أعال روحي بإرادتي وعنفواني لعمرى
سأخرج اليوم من هذا السجن وأرى ضياء الشمس لأطلق شرارتي في وجه
سطوة سرطاني والعامّة والوجود اليوم ها هو عيدي الذي طال انتظاره قد
اقترب، وتناولت المرآة من الخزانة الواقعة بجانب سريرها أطلت عليها
بلمحة قصيرة وأتبعته بالقول: جميلة أنا على كل حال، كانت هذه المرة
الأولى منذ أن أصابها المرض الذي تشعر فيها بثقة كهذه حتى أنها لم تعهد
منذ طفولتها ثقة كهذه كانت كاسرة في وجه كل شيء لم تكن كالذي يخدع
نفسه بمخدعه ما إنما كانت مؤمنة إيماناً قاطع بما هي مقبلة عليه اليوم،
ولا شك أنكم الآن تتسألون في عمق أنفسكم قائلين: كيف لليلة واحدة قادرة
على صنع إنسان آخر أشد قوةً وتعاضم وصلابة مما كان عليه من ضعف
وهوان. " أقول لكم على غرار هذا أنتم لا تدركون حقاً كيف للمرء أن يتبدل
تبديلاً كاملاً لا نقصان فيه عندما يواجه حقيقته وقدره دون غشاوة أو
ضبابية تكتسيه، ولا شك أنكم لم تشرعوا في ذلك البتة". ها قد حان وقت
الزيارة بعد أن سمحت للممرضات بأن يخبروا عائلتها عن رغبتها
لرؤيتهم، لم ترتب خطاب بعد و لا حتى اعتذار و لم تهيء لهم أي ذريعة
على رفضها المتكرر لزياراتهم لأن الآن الأمر يختلف إنها أشد قوة فقد
دعتهم لزياره دون استثناء والداها أختها الصغيرة وأخاها الأكبر وجدها
كانت الدعوة عامة تشمل صديقاتها اللاتي لم يتغيبن عن الحضور، أقدمت
الممرضة على سيلينا بابتسامة خفيفة لتخبرها بأن الزوار منتظرين
بالخارج فردت عليها سيلينا بابتسامة مفعمة بالارتياح أدخلتهم جميعاً دفعة
واحدة هيا، وما إن دخلوا جميعاً حتى تفاجؤوا بما تراء لأنظارهم بالكاد
كانوا يصدقون أن تلك الإنسانية التي قد كانت على وشك إنهاء حياتها
بأنبوب تغذية، ابتسمت سيلينا قائلة: هيا اقتربوا جميعاً لقد اشتقت لكم،
ومدت يدها لهم جميعاً رغم توعر الأمر وإستصعابه على جهدها المستنفذ

والتعب الشديد الذي كان يغمرها، ثم أخذت أختها الصغيرة من يدها جانبها و وضعت يدها على رأسها وفيما كانت تلعب وتداعب بأصابعها بطريقة ملتوية شعر أختها قالت مسترسلة وهي تضحك: اليوم سأخرج من هذه الغرفة لأرى ضوء الشمس وسأزور أحد الأصدقاء قبل الخروج، أخذ جدها الكرسي واقترب لها ووضع يده على كتفها قائلاً: تمر على الإنسان عدة حروب و النتيجة إما أن ينجوا و يكون البطل أو يموت منهزماً و أنت يا طفلي بطله فأنا فخورٌ بك من الآن؛ ابتسمت لكلامه وتلك النبوة التي ما كانت تخلوا من الدفاء فجدها الوحيد والذي صوته يلج إلى أعماق روحها كما المياه العذبة وهي تتسرب بين الصخور حتى تغدو رطبة، مسح دموعها التي ما كانت بدافع الخوف أو الانهزام إنما من فرط السعادة وأخبرها بأنه سينتظر إعلان انتصارها، سويغات قليلة أو أقل بكثير كانت تفصلها عن أول لقاءاتها مع الشمس منذ أن أشدت مرضها، واسترسلت مجيبة جدها: أنظر يا جدي تمعن جيداً بالنظر إلي هذه المرة أنا قوية و جسوره و أشعر بالفوز لا بالانهزام، نعم صدقني ليس أن تموت يعني أنك خسرت إنما الإستسلام وحده يعني الخسارة سوف أفوز على نفسي و سرطاني يا جدي، كان الجميع يشعر بالبهجة إثر هذه الكلمات الجميع كان يصفق لها ومردفين بتصفيقهم ذاك عباراتهم التحفيزية، بينما كانت الأم تحاول إخفاء نفسها وراء الجميع وهي تبكي دون دراية حقة على أي شيء تبكي ولكنها كانت قلقة لم تعرف شيء سوى أن شعورها بالقلق ما ينفك عنها قط وكانت شديدة الحذر بأن تخفي ذلك الشعور عن الجميع. قالت سيلينا وهي تمازح الجميع هيا يا فاشلين أتراكم خائفين من الخروج لملقاء الشمس هيا لنخرج معاً، وضعوا سيلينا على كرسي متحرك وأخرجوها من الغرفة، كانوا مصطفون يمشون وراءها وهيا تضحك وتخبرهم عن العازف الذي كان يعزف بعذوبه والذي كان يؤنسها كل ليلة وهم متجهين نحو غرفته وما إن دخلوا قالت سيلينا وهيا تضحك من أعماقها: هيا فلتحيوه جميعاً هذا هوا عازف المحاربين الذي يعزف تحت وطأة معركة، "حتى إن البعض منهم قد اتجه نحوه وأخذوا يغطونه بالقبل على جبينه" قالت سيلينا

للعازف وهي تبتسم: تصلك تحياتي وسلامي الذي كنت أرسلهم لك يومياً..
استرسل العازف قائلاً: نعم كانت تصلني كل كلماتك حتى إنني شعرت
بفضول شديد لرؤيتك وها أنا سعدت برؤيتك أيتها الجميلة، استرسلت
سيلينا قائلة أستاذك أيها العازف الآن سأذهب لإستنشاق الهواء الطلق
والجلوس أمام أشعة الشمس فقد حرمت منهما طويلاً سلامي لك يا عزيزي
انسحب الجميع جملةً متجهين نحو حديقة المشفى وبمجرد أن خرجت
سيلينا من باب المشفى مقبلين بها إلى الحديقة لمست وجنتيها أشعة
الشمس والهواء الطلق النظيف الخالي من روائح الأدوية الكيميائية التي قد
أذاقتها ذرعاً رفعت ناظرها باتجاه الشمس ومدت يدها لأشعتها وبطريقة
تبدو فيها وكأنها تتحسس وجه الشمس وأتبعته بالقول: أواه على هذه
الأشعة الذهبية كم فيها من لذة ممزوجة بالنقاء لعمرى ما عهدت زمنٍ
يا جدي تراءت لي فيه الشمس بهذه الأناقة والدفء ما رأيتها من قبل
كعروسةٍ فرحة مولعة بالشوق. جلست العائلة ملتفين حول سيلينا يتبادلون
المزاح والنكات ويسخرون من بعضهم البعض جاعلين من أنفسهم
أضحوكة لسيلينا قالت الأم لسيلينا و هي تحديها بنظرات قلقة: ألا تشعرين
بشيء من الألم أو الحمى أو حتى الدوران يا صغيرتي؟، تمعنت سيلينا أمها
في صمت لمدة نصف دقيقة وهي تبتسم من عمق جوارحها وأتبعته بالقول:
لا يا أمي لا.. هيا جدي فلتأخذني هناك حيث ينبوع المياه شديدة الصفاء
والنقاء وأشعة الشمس الذهبية والملتهبة أحتاج لشيء من الهدوء ولكن ها
أنا ذا أحتاج لأن أقبل الجميع قبل كل شيء، قبلت سيلينا ثم اتجهت نحو
الينبوع لتمكث هنالك بصمت وما إن وصلت أخبرت جدها أن يتركها وحدها
وما إن تركها جدها بمفردها قالت: ها أنا ذا وأنتِ أيتها الشمس المشعشة
والمفعم في سماءك شديدة الإزراق، سأهزمك أيها الخبث المتمدد في هذا
الجسد الهزيل، ألم يعجبك دمي؟.. خذ منه ما شئت لكنك لن تلمس روعي
بقشة أنا الآن سأخلص منك نهائياً أيها القاسي، كانت تارةً تكتب بتعبٍ في
مذكراتها وتارةً تردد أن الفجر قريب جداً وأن سقف الليل على وشك
الاضمحلال، وتارةً تقول أما أن لك أيتها الشمس أن تغيبى بعد؟، اليوم هي

معركتي وانتصاري اليوم كل شيء لي، وما من شيء لك أنت أيها الخبث المعربد والمنتشر في أطرافي ما عاد لك سوى هذا الجسد الذي لم يتبقى لك منه إلا كثير من القليل بل إنما أقل من القليل بكثير، وما إن حان وقت أفول الشمس حتى ثقل على سيلينا رأسها فأسندته للخلف على الكرسي وأخذت تحمق في الأفق وتتمتم وهي تحاول مد يدها ولكن بات ذلك دون جدوى، كان الجميع يراقبها عن كثب في صمت شديد حتى انحنت بجسدها دفعة واحدة إلى اليمين وهي وقد تزامن ذلك الانحناء مع غروب الشمس كلياً، فهرع الجميع باتجاهها بما فيهم عازف الكمان الذي كان يشاهد من نافذته، بينما الأم كانت في ثبات وهي متجمدة الأطراف وتبكي في صمت، أما الجد فقد كان يمسك بيدها ويقبلها بحرارة شديدة وهو يستجديها أن تتفوه ولو بكلمة واحدة، وكانت سيلينا أنداك كعصفور ينام على ظهر سحابة هادئة وهي بشوشة الوجه، لم يلحظ أحد وجود مذكراتها غير العازف الذي تناولها وأشرع في القراءة في قرارة نفسه كلمات رسالتها شديدة الاحتدام وقت كتبت سيلينا بخط شديد الوضوح: أنا الآن في طريقي إلى الحقيقة المحضة حينما تقرأ في صمت موحش أعينكم هذه الرسالة لا أعرف حقاً ما هو الموت ولكني شديدة اليقين أنه إنجلاء كل الأكاذيب والمخادع سواء إن كان الموت حالة من العدم في صمت مطبق وظلام سرمدي أم إن كان رحلة إلى عالم آخر، في كلتا الحالتين لم أهزم فقد انتصرت على سرطان هذه الحياة قبل سرطان الجسد فقد ظفرت بروحي الخالدة بعيداً عن جسدي المتهاك، فقد انتصرت على الوجود، بينما أن بينما أنتم تسعون بالأمس أو اليوم أو الغد وراء كسب الأنواط الحياتية أنا أعلق على صدري نياشين النصر النهائي، ولإعتقادي كذلك أن الروح ذا حرية مطلقة فالجسد هو القيد الأكبر فما على الروح إلا أن تجتاز هذا القيد وها أنا ذا قد تفوقت عليه، أما وصيتي الأخيرة هي أن تكتبوا على شاهد قبوري " لا أحد يبكي هنا الموت ليس جريمة فلتصفقوا لهذا الانتصار ومن أظفر به".

الكاتبة: آلاء الأشهب

السرطان أرهقني

" لا نكتب أقدارنا "

لا نكتب أقدارنا.. وإنما نحاول وصفها بكامل وعي وإدراك، حتى لا تسحبنا للقاء ونُصبح تحت مُسمّى "مُخلّفات حُروب الخلايا السرطانيّة" ..

"مُعاناة حتى الموت" جُملة أنجبها المفهوم اللاواعي الضيق...

-فكرٌ لا واعي، الروح تحتضر في الغيب بعد انطفاء آخر سُبُل النور الذي احتضن جوفها، وآخر سُبُل تفرغها مُحاولة إخفائها عن الكثير من الوجوه ذات الطابع المُتعاطف على طبق من الشفقة.. كنت في انقطاع عام، لا شيء غير أن حروفي أُرهِقت في وصف أم الجرعات وحبل أفكارٍ بهت في تقبّل الخبر في بادئ الأمر وقلمي جفّ وأربك في سبيل إرضاء هذا المرض المُتعطّش لخلايا جسدي.. ينهش حرفي قبل جسدي ويُنهك روعي في كل مرة يراودها... كيف لفتاة في ريعان شبابها وكأنها زهرة دوّار الشمس في كل فصل تزهّر بلونها الأصفر المُشع بكامل نشاطها وحضورها وخفة روحها ورجاحة فكرها بأن يُنسف كل هذا بخبر "للأسف الخلايا السرطانية تمكّنت وتفشّت في جسدك، فالأمر متروك ونهايته موتٌ محتوم"! لن اسمح لهذا الضيف يُطيل المكوث...!

ضيف!، ضيفٌ جسدي الهش زاره بفكره المُتفشّي يمنحني

"الموت المحتوم" كيف لي أن أخفف من زيارتك لي يا صديق؟ نعم صديق! قررت الاقتراب منك لا تخف فأنا لست أنت ولكنني

أنا بطريقة أخرى فقط..

-فهل تسمح لي؟

ولكن كيف لي ذلك؟.. كيف أتقبّل هذا على نفسي وأرافقك؟

لا أدري عن سبب سؤالي ولك لا أخفي ذلك.. كان يُراودني كُل فترة ولا أدري من الشخص المناسب لأشاركه سؤالي هذا ويتفهم محتواه!..

حتما أيّ شخص سيُشفق عليّ لطرحي هكذا تساؤل عليه!

ربما ولا أستبعد ذلك بأن يستقبل تساؤلاتي بجملة تنسفها دون أدنى تفهم "بدأت نهايتها من بداية الجنون"! تساؤل كهذا يخصني ذا قيمة نفسية داخليا لي أريد إجابة تُسكت ثرثرة أفكاري التي غزت عقلي كما السرطان فعل بخلايا جسدي، إجابة تُهَوِّن عليّ الطريق وتُبطئ تآكل روعي... كنت أود اختيار الشخص المناسب لهذا السؤال الخفيف فيما بدا الثقيل في الخفي.. على إجابته تترتب الكثير الأمور النفسية المبطّنة في هذه الروح الهشة.. لأنها تود التواجد الخفيف المثقل بالمعاني في رحلتها مع الصديق رفيق الرحلة ليس التواجد الذي يُثقلها، في نهاية الرحلة وبداية أخرى من نوع مُتفرد أريد رؤية نفسي مثلما أردت..

خفيفة الروح كفراشة الربيع ومُريحة الحرف كغيمة توسطت السماء لِتُريح الناظر لها.. مُريحة الحضور لا أثقلت ولا ثقلت. وجدت نفسي أنا الشخص المناسب المرَجَّح للإجابة.. لأنني وجدت إجابته في نفسي.. -التعايش- مع السرطان! ففي تواجده وزيارته لجسدي حكمة..! في حضوره رسالة من الله عليّ إدراكها، مع العلاج النفسي لِنفسي والأخذ بالأسباب اختيار الكيماوي سبيل لخلايا جسدي بدأ بالتلاشي يوماً بعد آخر..

البعض ينتظر اندثار جسدي والبعض الآخر يتوقع رؤيته هزيل مُنهك لخسارته المعركة مع المرض. إلا أن العكس حدث حرفياً! وكان مُعجزة إلهية حلّت بجسدي وسكنته، زُف لي خبر رحيل "الصديق" مه اندهاش الوجوه وكان أعينهم تقول.. "فوق عمرك لك عمرٌ ثانٍ" السر في التسليم لله وقوّته وجبروته "لا قوة فوق قوّة العظيم" استقبل حينئذ الربيع ربيعاً آخر.. ربعٌ تجلّت فيه زهرة دوّار الشمس بحيويّتها، زهرة الربيع المُستثنى لازالت في ريعانها تُضفي على كل الفصول ألواناً لم تُحدد مستويات لذتها على العين..

الكاتبة: أميرة علي

السرطان أرهقني

"رحلة كفاح"

ماذا حدث! هل حقًا استيقظت؟، أين الطبيب؟ هل لا زالت على قيد الحياة؟، كنت أعلم أنها قوية تقاوم حتى آخر نفس، لم أرى مثلها في مقاومتها لهذا المرض الفتاك قط! كنت أستمع لكل هذه الحوارات من جوانب الغرفة البيضاء المليئة بالأجهزة، لقد أقمت في هذه الغرفة أكثر من اقامتي في غرفتي بالمنزل، على أية حال اعتبرتتها غرفتي الجديدة ولكن في مكان ليس بمنزلي.. لم يخيل إلي يومًا أن تحدث كل هذه الأشياء لي، ولم يخطر ببالي في حياتي بأني سأصاب بهذا المرض قط، ولكن هذا الذي حدث ... أحيانًا تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، أليس هذا صحيح؟_ أعرفكم بنفسي: أنا مريم ذات الثمانية عشر عام، فتاة طموحة وتحب الحياة ولديها الكثير من الأحلام، وكنت أعتقد بأن الحياة سهلة جدًا وليست بهذه الصعوبة، إلى أن استيقظت في أحد الأيام أمشي بصعوبة بالغة ولا أستطيع أن أرى أو أمسك بأي شيء إلى ان سقطت مغشيًا علي.. منذ ذلك اليوم بدأت المعاناة، أصبت - السرطان في رأسي- أعتقد أنه من أخطر الأنواع الخبيثة، على أية حال توقع الجميع إنني سأكون مليئة بالإحباط وأن أسقط وأستسلم لهذا المرض.. ولكنني كنت أكبر من ذلك وكنت أضع خططًا لاجتياز المراحل

الخطرة، لا أنكر أن جلسات العلاج الكيميائي كانت تنسل كالسم في
أوردتي وعانيت الكثير، وسقط شعري الناعم لتصبح القبة رفيقتي
حتى في نومي... لم أستسلم وواصلت دراستي وأنا على الكرسي
المتحرك، كنت أقاوم وأقاوم، أسست الجمعيات الخيرية وتطوعت في
عدة أشياء، حققت البعض من قائمة أحلامي ولكن الآن لا أعلم هل
سأفوق من غيبوتي وأحقق البقية أم سيتوفاني الله لأصبح الابنة
المكافحة للسرطان. فقد الجميع أملهم وأصبحت كالجثة الهامدة منذ
شهور في الغرفة نفسها، لم أعش مثل الفتيات في عمري ولكنني
فخورة بنفسي وبتجازاتي وبأن الحياة منحتني فرصة على الأقل
لتحقيق جزءٍ صغيرٍ من أحلامي الكبيرة... حسناً يا أصدقاء سأتوقف
هنا ولكن ... أريد أن أخبركم بأنكم أقوياء جميعاً وقادرون على
المقاومة، أنتم من أشجع الناس في نظري لمقاومتكم جلسات العلاج
والخروج منها تبتسمون رغم الألم...

هنا انتهت رحلتي مع السرطان ... إلى اللقاء للأبد.

الكاتبة: دعاء إبراهيم

السرطان أرهقني

"لَوْن طريقتك بالأمل"

نحن لا نكتب أقدارنا، و لكن نستطيع أن نلون الصخور التي تقف في طريقنا... بدأت قصتي في يومٍ مشمسٍ بعد لعبي شوطاً قصيراً من الكرة الطائرة حيث شعرت بألمٍ مفرط في يدي اليمنى ، و لكنني لم أهتم لهذا الألم كثيراً ، بينما كان هو مهتماً بخراب جسدي ، و بعد عدة أيام لم أستطع تحريك يدي كان كوعي مفصولاً شعرت حينها أنني مصنوعة من لعبة Lego حطمها طفل متهور للتو.

من هنا أصبح عدد الأطباء و المشافي التي أزورها أكثر بكثير من عدد أقلام التلوين خاصتي ، في تلك الفترة كنت باهتة اللون عديمة الحياة " جثة هامة يمكنها التنفس على الأقل "

حتى جلست أعز صديقتي على سريرى الأبيض الذي يلوذ به عدد لامتناهٍ من الخيوط و الأجهزة التي تحاول إبقائي على قيد الحياة أكثر منى ، و نظرت بحدة في عيني و قالت بصرامة : " استيقظي ما زلت أريد الاقتصاص منك بشأن المقلب الذي أوقعته فيك فيه " لم تتحرك في أي شعرة حتى أردفت قائلة : " هيا ملك لطلما صنعت من أحجار البحر تحفاً و لونها ، لا يمكنك النظر بعجزٍ هكذا " ثم قالت بصوت هادئ :

" تعاملني مع مرضك على أنه صخرة كبيرة شاحبة قابلتها أثناء عبور طريق قدرك و وجب عليك حملها ، و لكن لن تحملها شاحبة اللون هكذا أليس كذلك ! قومي و انقشي عليها بكل ما يصادفك في قدرك ".
ومنذ ذلك الحين و أنا أحمل أجمل صخرة على كوكب الأرض.

الكاتبة: لى حسين

"السيد الفتاك"

كانت أحلامي تتساقط كسقوط شعري، وأمالي تبهت كلون وجهي
واتخذني الظلام مسكنًا له وقلبي الذي صوّح وعيني التي تدمع كلما
تذكرت حالي.. أما عن الأفكار السوداوية اتخذت من عقلي موطن،
عقلي الصغير الذي لا يزال لم يستوعب إصابتي بهذا المرض اللعين
الفتاك الذي يدعى بالسيد " سرطان " عذرًا سيدي ألم تجد مكانًا
تستوطنه غير جسدي الصغير؟

لا أنكر سيدي بأنني رأيتك أسوء شيء قد يحدث للإنسان، ولكن بعدها
أحببتك نعم! أحببتك سيدي ورضيت بما كتبه الله لي وتأقلمت مع حالتي
الجديدة، بل أصبحت الآن أرى أنك أعظم هدايا الله لي..

أنت مستغرب من هذا الكلام يا سيدي؟

دعني أخبرك بما يدور بعقلي وقلبي الجسورين..

في البداية ظننتُ إنك نهاية حياتي التي لم تبدأ بعد، كنت أقول بأنّ
موتي بات قريبًا جدًا أقرب من حبل الوريد حتى ولكن! بعدها يا أيها
السيدُ الفاضل المريم كما أخبرتك مسبقًا رضيتُ بما كتبه الله لي وكتبتُ
لحياتي قصة جديدة الآن أرويها لكم..

بفضلك سيدي تقربت لخالقي فبات لساني مرتويًا بذكره بعدما كان
جافًا، فأتى الذبول، وأذنان اللتان كانتا تستلذ بسماع الموسيقى الآن لا
تهدا إلا بسماع آيات الله بصوت قارئ المفضل..

وأما عن قلبي الذي كان عاشقًا للعالم أصبح متعلق بخالقها، وأيضًا
عرفت أن الدنيا زائلة غير دائمة، لم أعد ألتهت وراء سرايبها ولم أعد
أهتم بالمظاهر والمال وتلك الكماليات ذات اللعنة الكاذبة، وعرفت أن
أبسط الأشياء هي نعم عظيمة كعظمة خالقها سبحانه وتعالى..

وأن الصحة كنز ثمين لا يقدر بثمن، الآن بعد ما حادثتك سيدي وقلت
لك بما في جعبتي من حكايات أردت أن اودعك لأتني هزمتك وأحببت
أن أشرك أيها الفتاك..

الكاتبة: بسمة المبروك

"لم يكن عائق، كان مصدر القوة"

ثم ماذا إن حاولت الحياة مرة واحدة أن تسير كما تشتهي أنفسنا ..!
أسأل نفسي هكذا دومًا، عندما أشعر بأن روحي تتمزق، ويستحوذ الألم
كافة ربوع جسدي المتعب، ولكن أرسم على وجهي ابتسامة مزيفة،
أظهر بالقوة واللامبالاة أمام الجميع، لازلت قوية للحد الذي يجعل
الجميع مندهشين، أطمئن قلبهم بأن سأتعفَى قريباً وإن المرض لم
ينقص مني شيء وسأكمل مسيرتي في الحياة، بينما أقود بالداخل حرباً
لا يعلم عنها أحد، لا حبذا أن أرى الاستياء في أعين عائلتي وأصدقائي
وكل من حولي، لقد كنت بالأمس محلّ بهجة وسُرور لهم، فلن أسمح
لمجرد وعكة أن تتمكن من غزو أرجائي وتقضي على روحي الجميلة،
لن أبالي فما هيا إلا طفرة مؤقتة، سأفعلها وسأتمكن من اجتيازها
وأكمل طريقي نحو أهدافي التي لطالما حلمتُ بها منذ الصغر، الجميع
ينظر الي بنظرة الحزن والشفقة، لطالما أحمل هذا المرض، في أي
دقيقة من المتوقع حدوث شيء مالي!

هذا ما يدور في عقولهم أعلم، ولكن في كل مرة يأتون لرؤيتي، أثبت
في قلوبهم الراحة والسكينة، أحاول قدر المستطاع مَحْو فكرة فقدي في

أي وقت ممكن، لازلتُ في نظرهم تلك الفتاة القوية التي لم ولن
يهزمها شيء، نعم هذه أنا أجدف في زورق الحياة المؤلمة، يوم بعد
يوم أكتشف ان الحياة مجرد وسيلة ناصحة البياض أرسمها بأفعالي
وتجاربي فالحياة، رسمتُ فيها تجربتي حيال هذا المرض، ولكن هاقد
أنا الان متعافية، فهو لم يكن عائق لي، بل كان مصدر ليزيديني قوة
وكبرياء.

الكاتبة: رواسي بن ناجي

"أنا وأنت والسرطان"

تأمل في كلمة سرطان، سوف تقول لي بحق الله كيف لكلمة "سرطان" أن أتأمل بها حسناً كما تشاء، هل تريد أن تعاند الآن وتقول "كيف لكلمة سرطان أن أتأمل بها" إنك على خطأ ياعزيزي، مهلاً هل سوف تتوقف عن إكمال القراءة وتقول سوف أعاند ولن أتأمل بها وتباً لهذه الأحرف الموجودة بالكلمة سرطان، هل تعلم بأن هذا ما أريده حتماً أن تمل منها هذه الكلمة ستصبح بارده بالنسبة لك رُغم حريق الألم الذي تفعله بجسمك الجميل تعالى اقرأ معي هذه حسناً نعم عيناك الآن الجميلتان أريدها أن تقرأ لي إنها جميلة، سأخبرك سر "مُقلتيك التي تتدحرج بين كلماتي هذه هي أجمل من نص هذا الكتاب برُمته" والآن دعنا نرجع "سرطان"، ياللهول أين كُنا أعذرتني فأنا كنت أشاهد كلبان شقيان يأكلان قطع اللحم، دعك منهم مجرد فيلم أجنبي، سوف تقول ياترى ماإسم هذا الفيلم!، لا أريد أن أقرأ إسمه إنه على شاشة التلفاز و بعيد، أين كنا!، أوو نعم "سرطان" انت الآن أريد عقلك الجميل الآن أن يحذف أواخر الثلاث الأحرف اللعينة، على ماذا ستحصل ياترى!؛ حسناً ستحصل على سِرِّ، نعم انت سِرِّ فقط واصل الهجوم عليه، أنا الآن تخيلني "مرض السرطان"، وأمرتك بأن تخاف مني، *هاااااااع* هيا خُفْ مني الآن، بحق الله هل ستخاف؟

لا أعتقد، هكذا هو، لماذا ستخاف منه بمجرد أن دخل جسمك اللطيف وعلى خلاياك الخارقة، هل ستسمح له بأن يتحكم بك هذا المرض التافهة، سحفاً له إذاً، أنت بعزيمتك سوف تخرجه لأنه دخل من دون إذنك حتى!! يُعقل!، أظن أن السرطان قليل أدب، لا، بلا أدب أصلاً أريد منك الآن أن تتخيل أنك تقود السيارة مهلاً أعلم إن كنت فتاه ولم تقودي في حياتك البته رُبما، لا داعي للقلق فقط تخيلي، لن أخبر والديك بأنك تقودي، نعم عُد الآن، أنت تقودين، اغمض، مقلتيك، نعم هذه العينان، انت تقود، انت جالس الآن، يداك على المقود، ورأيت حي او شارع ورأيت أطفال وأشخاص تحمل ورقه ضخمة جداً جداً بل ربما بحجم جبل إفرست، ههه نحن نتخيل

فقط لا تقلق، ومكتوب بها انت حقاً جميل هذه الأحرف، عيونك التي تقرأ بها الآن نعم انها لك، ماذا ستشعر؟، أظن بأنه شعور مذهل، صحيح!، الآن عد إلى هنا حيث الكلمات نعم هنا مرفأ هذا الكتاب، أريد أن أخبرك سرأ حسناً، أنت الآن تقرأ في هذه الأحرف، الأحرف لطالما كتبتها أنا، وأنا وأشاهد فيلماً أجنبياً آخر غير ذلك الذي فيه الكلبان الجائعان، وأستمع إلى موسيقى رائعة جداً وأكتب لك، و أستمع لـ اليسا الأمر المدهش في الموضوع، أنها كانت أحد ضحايا الناجين من هذا المرض!، وأكدت إيسا على أهمية العامل النفسي في محاربة الأمراض المزمنة والمميتة مثل مرض السرطان، مشيرة إلى أن والدها كانت يعاني من مرض سرطان المعدة، وأجرى عملية استئصال لجزء منها مع الخضوع للعلاج الكيماوي، ومع أن الأطباء توقعوا له أن يعيش فترة ستة أشهر فقط، إلا أنه عاش سبع سنوات بفضل الطاقة الإيجابية والرعاية النفسية التي تلقاها من عائلته ومحيطه، وهو ما حدث معها، قل لي الآن لماذا أشعر بأن أسنانك تريد أن تخرج من فاهك لتنعكس على هاتفك! نعم أصبت أريد أن أخبرك بشيء مضحك لك، دعنا أنا وأنت نرجع إلى عام ألفان وثلاثة عشر إلى الخلف نعم، تعرف بما أشعر أنا الآن؟، أريد أن أعرف بماذا تفكر وانت موجود بذاك العام، لا أعلم ربما عمرك إثنا عشر عاماً، ربما لم تولد بعد، ربما أكبر بقليل، حسناً، دعني أخبرك بما جرى معي انا تحديداً، هذه المزحة أيضاً بخصوص مرضك، أنا أيضاً مللت من هذه الكلمة معك حق، عندما كنت هناك في هذا العام كانت مُعلمتي تحضر لنا اختباراً، اوه حسناً هذا سر تمام!، لا تخبر أحد، انا وقتها لم أدرس وامتحنت، كان هذا الإمتحان به سؤال "عرف السرطان"؟، أخشى أنها لم تقل "مرض السرطان"، انا وبأني مادة العلوم ولم أدرسها البتة، أنظر ماذا كتبت، "إنه مجرد حيوان يعيش في البحر"، هلا ضحكت الآن أم أنني لم أسمعك جيداً؟، أن حقاً بلهاء في وقتها، رغم إن الأمر مضحك عندما تكتشف ذلك أيضاً لم يفتك الجزء المضحك الآخر، أتت المعلمة وقالت: احم يوجد طالب وكتب سرطان يعيش على البحر، بحق الله كيف؟، انا وقتها لم أخجل، إن الأمر

مضحك، وأيضاً أضف إنها قالت يوجد شخص واحد أجاب على هذا السؤال
حتماً لو قرأ كلماتي لا عرف نفسه. خذ عنك هذا أن الإجابة التي كتبتها
كانت مُقاربه للحقيقة!، كيف ذلك؟، لأني وببساطه عندما بحثت عنه مؤخراً
إنه: سمي مرض السرطان بهذا الاسم المستوحى من الكائن البحري
المسمى بالسرطان، أو سلطعون البحر، وذلك لأن طبيعة الورم السرطاني
الذي يقوم بمهاجمة الخلايا عن طريق زوائد تشبه الأصابع سيكون تعبير
شكلي لشكل سرطان البحر!، المعنى الحقيقي لـ شر القهر ما يقهقه، أنا
الآن اود أخبارك بأنني ربما أموت وأنا أكتب في هذه اللحظة، رغم بعد
دقائق من الآن، أو على الإفطار، أو ربما وانت تقرأ الآن أنا أكون ميتة
ويقرؤون الفاتحة عليّ حينذاك، أنت لا تدري ماذا يكتب الله لنا أليس
كذلك؟، وتذكر أن الله يريدك بجواره لقد أشتاق لك ربما، لأنك ببساطه من
خلقه، تذكر هذا هو من خلقك فمك وحدك.. انتبه!، أتريد أن تعرف ماهو
الفرق بين الحياه والموت؟ أتود حقاً أن تعرف؟، هل حقاً تود؟ تريد؟، حسناً
خذ هذا، أنت الحياه وسألت الموت وقالت لها لماذا لا يُحبك الجميع وأنا
عكسك؟ "مع ضحكه صفراء"، ف أجاب الموت ورافعاً أنفه لأنك، كذبه
جميله أما أنا حقيقه مؤلمه.. قبل أن أختم كلامي لربما كان كلاماً فقط، لا
أعلم، مدى كم أود الحديث معاك أنت الكثير وأن أحتضنك بكلمات هذه وأن
أقول كل عبارات العالم أجمع إليك التي تعبر عن الأمل لتحيا بها ولكن أو
بطريقه أخرى، لديك فرصه لِتُثبت عكس التوقعات حول هذا المرض للعالم..
وحدك "أنت".

الكاتبة: روزا عبدو

"نحن معك"

أنت شجاع، منافح شرس، محارب جبار لا مثيل له
أنت مقاتل السرطان، من تُحارب هذا العدو الذي لن يُفلح بالاستيلاء على
جسدك!

الجميع مؤمنٌ ومتأكد أنك ستفوز..

بإصرارك وعزمك، ستتغلب على مُناوئك، أثق بك. والجميع يثقُ بك.
هل تعلم أنك مُميز؛ تُحارب أحد أخطر المعارك في الحياة؟ هل تعلم أنه من
تحلّ بالإرادة، الصبر، القوة، الأمل والمواجهة، سيخضع هذا المرض
ويظفر عليه، لا بأس بالتضحية... فهناك قانونٌ في هذا العالم يقول: "يجب
عليك أن تضحي بشيءٍ لكي يكون بإمكانك فعل أي شيء"

لكي تتغلب على ما تُريد، ستضحي!

ولكن لا تقلق... سيعود كل شيءٍ كما كان وأفضل..

ثق بالله، ولأنه الله فهو معك.

أشعل رُوحك، وجدانك، فقل قدرتك، ستقدر على إنخاع هذا العدو والمرض
المسمى "سرطان"

الله أحبّ أن يشارك من بين عباده، أحبّ أن يبتليكَ؛ ليختبر صبرك، ولأنه
بوسعك هزيمته، سيجازيك على تحمّلك وصلابتك، سيرمم كل المثقوبات
التي بداخلك، ثق به.. ثق بنفسك..

ستزهر ستفعم ملاحتك اغتباطاً وحبوراً، سيزخر فؤادك بالبهجة والارتياح،
ستهناً ستشعر بشعورٍ فذّ، ستدرك لذة الانتصار، جابه قليلاً بعد يا صديقي
فنحن معك.

الكاتبة: بُشينة الزُغداني

"ابتسم حتى في أشد ألمك"

" في البداية رفض جسدي الاستجابة لكل أنواع العلاج الكيميائي الذي أُعطي لي بسبب إحباطي ونفسياتي المتدمرة .. كان الأمر بمثابة كارثة لم أتحمّل ذلك ذهبتُ مسرعاً إلى بيتي والإحباط يتملكني تماماً. ألقيتُ بجسدي المُنهك على السرير، وغرقت في النوم، ليس هناك ما أفعله سوى النوم، وجدتُ على السرير ظرفاً اتضح لي أنه رسالة، سحبتها وفتحتها ببطء؛ كانت بدايتها " ابني العزيز أعلمُ أنه محبب لي عدم تقبلك لعلاجي وانهيارك التام ولكن ألا تعلم أن هذا امتحان من الله تعالى وأن المرض أحياناً يكون نعمة من الله تعالى وهذا قضاء يجب ألا تعترض عليه يا بني، تقبله كما هو وتحلّ بالإيمان، وليس كل مريض بالسرطان يموت بسببه، سأحكي لك قصة شاب أصيب بالمرض و خاض تجربة ممزوجة بالألم والدموع ورحلة شاقة مع رفض أن يكون مريضاً كان محبباً جداً من العلاج، وأنه سينتهي به المطاف حتماً ولكن عند لقاؤه بفتاة في غرفة التجرع هي الأخرى مصابة ولكن تختلف عنه تماماً فهي مؤمنة بقضاء الله وتعاملت مع المرض بكل إيجابية، تحاور معها وحفزته على المقاومة وبالفعل تجاوب مع كلامها ليصبح مثال يقتدي به كل مرضى سرطان، يساعد المرضى ويحولهم من يحاول ان يغير مفهوم الموت وينهي كل إياهم، مفهوم الابتسامة والثبات والامل هو معنى السقوط في الألم، يجب ألا يخلو عشرات مرات عدة قبل الشفاء لمريض السرطان قبل غيره، إذا عليه أن يصبر وثبت كي يستطيع إكمال مسيرة، علاجه نتيجة المرض الشعور الإيجابي الوحيد الذي يستطيع التغلب عليه، لا تحزن أنك أصبت بهذا المرض ليختبرك الله في مدى صبرك وأنه إذا أحب عبداً ابتلاه ونحن بجانبك دائماً وياانتظارك لتنتصر على هذا المرض الحزين تحلى بالتسليم وقاوم فنحن ما زلنا بحاجة لك، لا تدعه ينتصر عليك ويسحبك إلى تلك ظلمة ابدية نصف العلاج الأمل بالله، عند قرأتي لهذه الرسالة ذهب كل هذا الاحباط الذي اعتراني واستبدلتها براحة في داخلي، لم اشعر بها من أمد بعيد، وكأن صخرة كانت على قلبي وازيحت يالهذا الشعور الجميل وهالة

طيف مهدت لسكيني وتقبلي ورضاي، بعد اسبوع كانت لدي اخر جرعه
جهزت نفسي كما لم أتأق من قبل صليت ركعتين وخرجت لي امي كانت
متفاجأة بمنظري ، شتان بين ما قبل والآن غرقت عيناها بالدموع
واحتضنتني وقالت لي: هذا ابني الذي أعرفه ذهبنا سوياً لها مشوار نحو
العلاج وأنا بكامل راحتي وهدوئي تعلو شفتي ابتسامة استسلام ورضا
بأمر الله وابتلائه، أخذت الجرعة أتى الدكتور ذا الوجه المطمئن.
قال: إن المرض قد استأصل بالكامل.

علمت بأن إصابتك بأي مرض لن تزيدك إلا قوة وإصراراً على المكافحة
والوقوف بوجه الصعوبات أين كانت، أيقنت أن وجود أشخاص تشعرني
بالحب والقوة والحرص على بقائي متماسكا يعتبر من أهم وأقوى جنود
معركة الحياة نعلم اخيراً بأن بعد الضيق يكمن إلا الفرج.

الكاتبة: مريم هيركة

السرطان أرهقني

"ماتت أمي وفاز الكانسر"

كُنت في الثالثة عشر من عمري عند وفاة أمي كانت مؤلّمة أكثر مما كُنت أتوقع كنت في سن المراهقة السن الذي شعرت بأن لا قيمة لي من دون أمي، فقدت زهرتي الغالية وها قد أصبحت وحيدة وفي نهاية المطاف أصبت أنا أيضاً بالسرطان، كانت أكبر مخاوفي من الساعة الثانية عشر منتصف الليل كان وقت تألمي كان الوقت الذي يصل فيه صوت أنيني وبُكاءِ إلي عُرفة أبي وكان يأتي مسرعاً ليبيقيني بحضنة لم يكن مثل أمي، وذات يوم سألته يا أبي لماذا لا يعيش الإنسان ويموت الكانسر لماذا ينتصر الكانسر دائماً؟ لماذا يختار الكانسر الناس الذين دائماً إلى جانبنا الذين نحبهم بشدة، فأجابني أبي إذا كُنا في أحد الحقائق وقُلّت لك أقظي وردة أي منهن ستختارين؟

فكانت إجابتي أكثرهنّ جمالاً فقال لي هكذا يختار الكانسر من يريد.

كم هو قاسٍ هذا المرض أخذ أمي ويريدني أيضاً.

الكاتبة: فدوى السنوسي

" أنا أقوى من السرطان "

أنا معلقة، لست بخير ولست ميتة، أنا لا أعلم كيف حالي، المستشفى بارد وأبيض مع الكثير الكثير من التفاصيل الزرقاء، كل من حولي يبتسمون، وخلف باب حجرتي يبكون، أفقد وسادتي ورائحة المنزل وشجار أخوتي، وصوت العصافير في شباك غرفتي، أفقد دميتي ذات الشعر الوردية، وألعاب طقم الشاي خاصتي.

أنا لم أعد جميلة، أنا باهتة، أضحل، أتضائل، أختفي، كريات دمي البيضاء تتزايد، بما معناه أن جسمي يحارب نفسه، كان يأتي كل يوم ليمسك يدي ويحكي قصة الفراشات من أجلي، يخبرني أنني جميلة جدا، ولازلت أميرة، وأن كل هذا اللون الأزرق لم يؤثر في وريدتي، كنت رغم صغر سني أدرك أنه كان يقول ذلك لأنه فقط أبي، في واقع الأمر لم أعد وريدية تغلبت على ورقة المشفى، بينما كان يأكلني الفراغ أحضر لي أبي ألوان وأوراق، لأعود للرسم، أمسكت بالقلم، كانت يدي ثقيلة تؤلمني، أنا لا أقوى على العودة لما كنت عليه، لماذا الأمر مرهق لهذا الحد؟

أود جدا أن تعود براءتي، أن أعود تلك الصغيرة التي تعرف عن المرض أنه رشح وارتفاع حرارة، كنت أتذمر من مرارة دواء السعال، لكن دواء السرطان مؤلم، بينما كان هذا الدواء المؤلم يحرق عروقي، قررت أن أرسم رغم ألم ذراعي ورغم دواري ورغم خفقان قلبي، نظرت إلى بياض الورقة اللامتناهي مثل سقف المشفى، البياض مثل الألم، مسطح، ومخيف، بدأت أخط بقلمتي المرتجف، أنا أشوه الألم، أكرس البياض اللامتناهي، أنا أتجاهل جراحي، كانت رسومات تشبه الخربشة، لم تكن رسومات، كانت ألمي، خوفي، تقدمي فالسن وكل ما يؤذيني، أكملت علاجي الكيميائي بقوة وأنا أرسم، أفرغت السرطان في أوراقتي، أنا أبدا لم أعد وريدية، أصبحت أقوى، أنا فعلا قوية، أقوى من كل شيء حتى السرطان.

الكاتبة: مريم الأسود

السرطان أرهقتني

"أمل"

في الواحد والعشرين من يناير ..

يا له من يوم سعيد ! بالرغم من الحزن الذي بداخلي ، إلا أنني سعيدة جداً ،
أخيراً أنهيت امتحاني الأخير، وسأذهب لزيارة أخي الذي أصيب بسرطان
في الدم ، و الذي لم أراه منذ شهر ونصف .. وصلت لتو، كانت الساعة
تشير إلى السادسة والنصف مساءً ، السماء مُلبدة بالغيوم المتقلبة ، المطر
يهطل بغزارة ، اتجهت للمركز الطبي ، حتي وصلت وجهتي ، كم تبدو تلك
المسافة طويلة جداً بين ما أشعر به وبين ما أستطيع شرحه .

دخلت لأراه، صغيري يجلس بين آلاف من الأجهزة ، أصواتٌ مرعبة يقشعر
لها البدن ، حل الصمت المكان ، لم استطع أن اقترب منه وأضمه ؛ لما
يعانيه من نقص في المناعة والدم .

راقبت عيناه الدامعتين المشتاقتين لطفولةٍ جميلةٍ، أن يعيش حياته مثل أي
طفل طبيعي، أصابعه المتورمة التي يلوح بها في الفراغ؛ بسبب العلاج
الكيميائي صار جسده هزيل، لم يعد يستطيع الوقوف ، عاد كأنه طفل مازال
يتعلم المشي، تساقطت خصلات شعره، رحلت أحاديثه المغلفة بحلوى
الفرح، و بالرغم من الألم لايزال هناك أمل، وسيُشفى يوماً.

الكاتبة: مها الاطرش

"محاربي السرطان"

في زحام الحياة قد يطرق أبوابنا زائر ثقيل، لكننا مجبورين علي النيل منه، في غرفة بيضاء تخلو من معالم الحياة لا دفاء فيها، ولأصحابه لي فيها غير محلول كيميائي فاقع اللون يتدفق داخل أوردتي يعبث بي، كما تعبت رياح الخريف بأوراق الأشجار، ليلتهب جوفي، وتقطع السكاكين أمعائي، حتي شعرت بالعجز، حينها تهادت إلي ذهني آية من القرآن الكريم كان يتلوها علي والدي (قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (يوسف، ٨٦)، حيث كانت هذه الآية اشارة لي للرجوع إلى الله من ضخم الحياة ومشاعلها، نعم مُيقنة أنها دار ابتلاء وأن المؤمن مُبتلى وإنا إليه لراجعون لكني أستعنت بأسمه الصمد العظيم حتي لأرجع إليه خالية الوفاض فكان الصمد رفيق دربي عند خوفي وضعفي، وفي أشد لحظات انهياري و آلامي، تذكرت أنك رب المعجزات في قولك تعالي (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) (مريم، ٨)، حينها ايقنت و آمنت أنه جلاله كما بشر زكريا بيحيى وامراته عاقر أنه قادر على أن يشفيني، و كنت مؤمنة أن نهاية هذه الحرب الشفاء، و فعلا كان الشفاء نصيبي بعد حرب دامت عام كامل، سأكون ممتنة لك لو أنكى أيقنت وأمنتي إيمان كامل أن الله سيشفيك، عند إذ ستجديني أن شاء الله في نهاية السبق أنتظرك لأهلل لك و أبارك لك بالنصر المبين.

الكاتبة: فاطمة سالم القابسي

"مرض الغربة"

قد أُسميه سرّ طال..

في الغربة المريرة لازمني سرّ طويل أخفيته عن أهلي، وعن أحبتي،

سرّ فتت أضلعي، سرّ نهش عقلي،

سرّ أفقدني صوابي، سرّ لازمني،

وبقى معي، طال لأنني لا أنام الليال الطوال، كُنت أشعر وكأني جُثة

ليس لي أحد يدعمني سوى طبيبتي، كانت أملي، قوتي، وصبري، كانت

داعمي الأول حين شُخصت بهذا السر، إلى حين انتصاري عليه، كانت

توجّهني للدعاء و للصلاة، كانت تقول لي: السبيل الوحيد لإنقاذك هو

دعائك، ربما تتسألون لماذا اسميه بالسرّ؟

لأنه عندما كان شعري ينهمر كأنهيار الدّموع،

ووجهي الشاحب، لا أدري هل من الغربة أم مرض الغربة؟

طبيبتي أخفت عن أهلي كل شيء، لا أنسى معروف طبيبتي لي، صبرت

معي، لازمتني طوال فترة علاجي حتى شفيت، طبيبتي في الغربة جزاك الله

كل خير، مريضتك التي أرهقتها غربة السرطان.. كانت معكم طبيبة السر

مريضتي التي أحببتها كثيرًا وبقت في ذاكرتي ولم أنسى صرخاتها التي

تلاحقتني حتى في منامي بصوت ملئ بالوجع، وكان الغربة تنتقم منها

تصرخ وتقول أرهقتي السرطان..

الكاتبة: ملاك جمال أبو القاسم

السرطان أرهقتي

" ليس السرطان بل زوجي "

أرهقتي، أتعبني، نهش قوامي،

أسقط شعري،

أوغر على ملامحي،

أوقف حياتي،

قدّم عمري،

نصبَ جسدي،

وصبَ مشاعري،

فتت قلبي،

بثر أضلعي،

ليس السرطان؛

بل زوجي..

أحببته أكثر من نفسي، تزوجني وعشنا حياة جميلة جدًا، جاءني ضيفٌ
ثقيل قليلًا، رضيتُ به؛ لأنه من الله،

إسمه "السرطان، صرختُ، وفزعتُ، وحاولتُ تكذيب الواقع في البداية؛
ولكن أمر الله لامحالة، تقربتُ إلى الله أكثر، كنت أصلي فروضي الخمس
فقط، ولا أحفظ من القرآن إلا جزء عم، مع الوقت بدأت أصلي النفل، حفظتُ
أكثر من جزء، تركني زوجي ورفيقَ دربي وحب حياتي، بسبب وهني،
وتعبي، وسقوط شعري، وتغيّر ملامحي، وشكوى جسدي،
تركني بدون شفقة، ولارحمة، ولاحتي جبر لخاطري المكسور،
بعد مُرور مدة تشافيت بفضل الله سبحانه.

وغادرني ضيفي الذي أشكره، وأشكر الله الذي أتاني به،

علمني، فتح عقلي، أوقف سداجتني،
زوجي الغائب أو بالأحرى طليقي،
تزوج وأنجب بنت جميلة، عندما رأيتهم سوياً، شعرتُ بأنها أبنيتي،
وقد تلاقت أعيننا،
وارتعشت أيدينا،
وتسارعت قلوبنا،
رأيته ينادي باسم ابنته، كنت أظنه أسمى،
المشكلة أن الفتاة مصابة بالسرطان أيضاً، ضممتها وبكيت عليها،
وقلت لي أباها: لا تخف ستعيش فقط توكل على الله
وذهبتُ، ولكن لم أنسى الطفلة التي تابعت أخبارها، وترددتُ عليها،
ووقفتُ معها،
ودعمتها، وكنتُ عوناً لها في ضيافة ضيفها الثقيل،
فرحت كثيراً، عندنا تشافت،
السرطان ضيف، والضيوف أنواع،
ونحن لا نختارهم، رغم كوني وحيدة؛ لكنني وقفت،
وبعيدة؛ ولكنني تقربت، تركني زوجي، فوقفُ مع ابنته،
اتمنى السعادة لكل مصاب، ولكل من زاره ضيف السرطان يوماً..

الكاتبة: هديل جمال أبو القاسم

السرطان أرهقني

" رحلتى مع السرطان "

من ذلك اليوم المفجع وأنا حبيسة غرفتي المظلمة تحرقني شظايا أفكارى اللعينة، وتتلاعب خصلات الأمل على رصيف الوداع، لم أصدق كلام الطبيب حينما أخبرني بمرضى الخبيث، تهتمته بالزور صرخت في وجهه بعتاب وقلت له: غادر فأنت كاذب تراجع للخلف قليلا فلمحت بريق الدموع في عينيها ثم سألت كالنهر، اقتربت مني ومسحت على رأسي وقالت: ستشفين يا ابنتي.. لم أصدق قولها فهي تكذب على نفسها وتحاول أن تخفف أثقال الهم عن روعي المرهقة...

أيعقل ذلك المرض استولى على جسدي النحيل؟

بدأ ذلك السؤال يتردد بداخلي وأصبت بالهوس عندما أيقنت أنني أصبحت سجية هذا المرض اللعين، ورأيت الموت يدخل غرفتي دون استئذان هاهو يقترب مني شيء فشيء ثم يتباعد وكأنه لم يكن! أقول لنفسي أيعقل لهذه الحبوب التي أبتلعها هي التي تصده عني؟ أم كتب لي الصراع مع هذا المرض؟ لم يشعر بوحدتي وحيرتي أحد سوى أمي التي سهرت الليالي معي وهي تسجد لله وترجوه وتتوسل إليه بأن يشفيني، كنت أراقبها من بعيد ويعتصر قلبي لألمها أيا حزن لما سكنت قلبها الهش؟ ألا يكفيك أنك ملكتني وأطفأت الأنوار المشعة بداخلي؟ مرت الأيام وكان فيها القلم رفيقي والكتب هي من تساندني تخلوا عني كل الأصدقاء خوفا أن أدعيهم بالمرض أما أسرتي تغير تعاملهم معي أصبحوا يعاملونني كطفلة سترحل عن قريب عنهم سمعتهم ذات مرة من خلف الباب يقولون " لا بأس تحملوها وعاملوها بلطف وحققوا لها كل رغبتها وطلباتها أوامر فأيامها محدودة " إختبئت تحت الغطاء وأغرقت بالدموع تحطم آخر أمل تبعثرت ذرات الحب واحترقت الأمنيات، أصبحت منطفئة تماما وحيدة بين الجميع إلى أن هدتني الحياة صدفة أراحت قلبي المتعب من هذه التراكمات، إلتقيت بشخص مصاب بمرضى بينما أنتظر دوري للقيام بالجرعة قال: أرى الحزن قد غزاك واستولى على خلاياك ألا تعلمين أن الله أعمق مما تظنين؟ وإن لم

تشفي فإنك ستذهبين لملاقة الرحمن إلى جنة الفردوس.. وابتسم ورحل وترك خلفه حروفه التي بقت عالقة في ذاكرتي؛ بدأت أردادها دوماً وبدأ ذلك الأمل ينبض من جديد بين أجزائي أنار وجهي من جديد وأخيراً عادت طفولتي المهاجرة استغربت أمي من تغيري المفاجئ ولكنها فرحت وحننتني بدموع الخوف والحب، يا أماه هذا كتبه الله فأنا رضيت بما كتبه فهو أرحم الراحمين بنا، فابتسمت بحزن وغادرت الغرفة و تركتني في ميدان الحرب مع عقلي..

مرت الأيام والشهور ولم يتغير شيء في حالتي ذهبت مع أمي وأبي للقيام بآخر جرعة وهنا كانت الصدمة الفاجعة المفرحة حينما أبشر الطبيب أسرتي " ابنتكم شفيت واختفت أعراض المرض ولكن انتبهوا لها لربما تسقط وتحدث لها أعراض جانبية " يا لله لك الحمد والشكر على رحمتك وهنا عادت الحياة مجدداً وكأن ما حدث كان مجرد حلم أو إحدى القصص الخرافية التي ترويها لي جدي قبل النوم بالكاد كنت أعد الأيام التي تبقيت لي وهذا الخبر أفجني وقلت صدق ذلك المرء حينما قال " وهو أعمق مما تظنين " .

الكاتبة: عائشة محمد محياط

"هزمني"

كتبتُ آخر كلمة في تلك الورقة وزينتها بحروفها الجميلة، ابتسمت برضا ونظرت إلى النافذة، اندمجت أشعة الشمس مع عيناها لتحدث ضجة جاذبية لا يملكها أحد سواها، كانت تتذكر كلماتها التي خطتها بيدها قبل وقت قليل: أرهقتي السرطان وانتقم مني، حاولت أن أكون أقوى منه لكنه دمر جسدي، دمر قلبي عندما رأيت نظرة الحزن في عيني أمي، لم أتمالك نفسي عندما أنظر إلى المرأة فأرى فتاة أخرى نقيضة الفتاة التي كانت بالأمس، ها آنذاك ألمم شتات ذكرياتي، سجدت سجدتان سقط فيهما كل حزني، أمي، أعلم أنكِ سوف ترين هذه الكلمات عندما أكون تحت الثرى، أجزى بما فعلت في دنياي وعليه ستكون آخرتي، أتمنى أن يكون مرضي هذا مكفرا لذنوبي، أحبكم جميعا، غادرت فلذة كبدي، هذا ما كانت تردده أمها عند قراءتها هذا الظرف الذي

عنوانه الحزن ورائحته الألم.

غادرت....

الكاتبة: عائشة أبوراوى

السرطان أرهقتي

"ليت ما كان يعود يوماً"

ليت.. كانت كلمة أكررها كل يوم... وفي كل حين...!

ليت الماضي يدق أبوابي..

ليت الشفاء يأتيني..

وليت الألم يبتعد عني..! كنت كلما أرى ما هو اسوء مما أنا فيه..

أقول الحمد لله، لا اعتراض على قدرك..!

كانت السماء مهربي.. والأرض مخبئي..

والله مخلصي.. وملجئي..

كنت ... وما زلت .. أحلم..

أن تلامس زهرات البستان قدمي..

وأن تضرب نسيمات الهواء وجهي..

وأن أمشط على الأقل.. خصلات شعري..

ولكن لا شك..! أنني أوْمن بالأمل..

يكفي أنني أدعوا الله كل ليلة.. أن أعود إلى سابق عهدي

وأن ترجع لي صحتي.. وأن يعود اللمعان إلى عيني..

وأن تنغرس الابتسامة على شففتي... من جديد.

الكاتبة: مي الهدوى البوني

السرطان أرهقني

"رغم الألم ..كن أنت"

ترى هل سيسمح لنا هذا العالم بالرغم من ذلك الضجيج الذي يجوب
انحاءه، بإخبار أحدهم أنه الحياة بالنسبة لنا، وأنا نتحطم وننكسر تبهت في
أعيننا كل الأشياء عندما يحزن... فيصبح هذا العالم لا لون له
ولا طعم ولا رائحة...

ترى هل سيسمح لنا بإخبار من نحبهم أننا باقون معهم مهما
حصل، بالرغم من تصاعد أدخنة الغدر والخيانة في كل مكان، هل سيسمح
لنا هذا العالم الكئيب بتسامر
أطراف الحديث مع أحدهم دون أقنعة يرتديها كل منا تلونها ابتسامة
صفراء.

هل سيفعل يا ترى؟

ياعزيزي، تقبل حياتك كما هي، لا تفترض أنه فاتك شي، حياتك مكتملة لا
ينقصك شي، تحتاج فقط أن تعيشها كما هي بدون شروط، تعامل مع كل
أحد وكل شي حولك كما هو، لا تترقب وتنتظر أن يتغير، لا تربط سعادتك
بشي غير موجود في حياتك الآن، أنت
تصنع السعادة، وليست هي التي تصنعك.

الكاتبة: رنا علي

"بعد إرهاق الحياة استمئني السرطان"

تشئت الرؤية لدي عندما انصت إلى الطبيب وهو يخبر العائلة انني مصابة "بالسرطان"، اخذت الصدمة طريقها على وجهي، ولكنني مع ذلك كنت مؤمنة بأنني سأشفى، بالرغم من كل شئ حدث معي فقد اتجهت إلى ركن الصلاة وبدأت ادعو الله بقلب صادق، ذرفت دموع الكثير من الدموع، لم يكن بالمرض الصعب امام ما واجهت من جروح، ولكنه كان اعمقها، حسمت امري، وذهبت إلى الطبيب وتعالجت وحمد لله قد شفيت تماما منه بالإرادة القوية، العزم الأقوى، والأهم من ذلك الدعاء بالإلحاح. لا تجعل المرض يتغلب عليك بل اجعل من نفسك ان تتغلب على المرض.

الكاتبة: رشا حسام الزروق

" فاز السرطان ومات أخي "

واقفا على قبرة والدمع منهمراً يسقى تراب الارض الجرداء ماسكا بقبضة يده ترابة الذي حضنة بعيدا عنه.

بأصوات ترجف له الاجسام: هذا حسام الاخ الوفي الذي ولدته له الايام.
وفى وقوفه للطلال مارا علية شريط السنين .

في فناء المدرسة الاعدادية فتى هادئ ثيابا نظيفة وكريقة الأكل المهذبة
التي تجذب الانتباه

مهرولا حساما إلية : مد يده له أهلا ادعى حسام

الفتى: أسمى زين تشرفت بك

حسام: لم اتوقع انك ذكى لقد اذهلت الفصل بأجابتك على السؤال.

زين: بخجل شكرا.

تبادلا أطراف الحديث وبدأ الاستمتاع وهذه بداية للفرقة لكلاهما.

أزداد الحديث وكانت الأيام خير دليل لا رباطة الصداقة بينهما.

حسام الفتى الأول على الصف دائم الصمت أصبح له رفيق وليس أي رفيق
أنه المنافس الأذكى والند القوي والاخ الحنون والصديق الوفي.

ولكن ياليت السعادة تطول.

زين بدأ يتغير قليلا ويغيب ليغير العادة أصبح هزيلا مصفرا ولكنه لم يخبر
حتى حسام بأمره

فهو مريض سرطان يتألم لوحدة وسأخذها الدنيا لاحتضنه التراب رغم
صغرة وهو يبلغ 13 عام، حسام لم يكن يعرف ولكنه كان يشعر بأمر ما
حيال زين وانه يعاني من شئ، حاول حسام فتح الموضوع ويجبر زين
بالشعور اتجاهه ليتقاسم معه ألمه.

كان جواب زين دوما هو:

وضع ابهامه على جبهة حسام قائلا: ضاحكا أني بخير لا تقلق.

يشعر زين دوما بالحزن كان يريد إخبار حسام لمرّة لعله يخفف من نار جوفه ولكن هناك شيء يوقفه دوما.

غاب زين عن المدرسة لأسبوع ولكن الامر المخيف أن زين لم يخبر حسام في نهاية الدوام الدراسي لم ينتظر أكثر ذهب جاريا لمنزله دق بخوف وهو ينتظر زين ليفتح له

فاذا بأم زين (فردوس) أهلا بني.

حسام : خالتي أريد زين

وهنا كانت المفاجئة زين في المشفى

سقطت هذه الكلمة على حسام كالصاعقة كيف ولم؟ ومنذ متى؟

فردوس: بالتردد ج ج جرعات الكيماوي..

شعر حسام لوهلة أنه فقد توازنه وتخدر تماما.

جر نفسه للمشفى إلى أخيه، ليعرف ويرى حالة في مخيلته مرة يجرى ومرة يسقط وتارة يتوقف لم يعد يعرف ما يفعل.

بحث بسرعة الغرفة 55 ليفتحها بدون استئذان حتى

والدمع على مقلتيه ويمشى بهدوء نحو زين لا أصدق الفتى الجذاب هزيل هكذا وهو يمسح على شعرة مابك ها لم لم تخبرني؟

زين: يتحاشى النظر إليه وجسده في كل مكان مربوط بجهاز يبدو ان المرض سيتغلب عليه.

حسام: قف هيا واريني الفتى المفعم بالحوية والنشاط، لست زين لم لونك شاحب عينان مسلبتان الامعان

زين: أنا في لحظاتي الاخيرة

حسام: أصبح يرتعش وهو يمسح على شعره بالحنان أنت بخير صح؟

هيا قف نريد أن نلعب.

زين: بصراخ قلت لك أنا في أيامى الاخيرة، اذهب لانتظرنى إن

المرض أقوى منى لقد تعبت، أنا لست بخير حسام وبدا يبكى وجلس قليلا
تلى السرير يصف له شعوره، أن دخول الابرة في جسدي جعلني الة الالم
يحيط بي، لقد اصبح جسمي ملئ بالثقوب اهفت عنك الامر لكى لا تحزن
على او تقلق؛ ولكن لم يعد هناك داع للهروب مرضي كالغيمة السوداء
حسام تخط بي وتسلبني أحلامي انتهى أمرى

حسام : ينظر لسقف الغرفة واخذ نفسا عميقا ستتغلب عليه هيا

أخرجه الطبيب بالقوة فقد حان موعد العلاج لزين وهو يصرخ لا أريد
ولكن ما بيد حيلة

ما لبث إلا أسبوع واخذ الله أمانته.

انتهيت حياة زين.. حسام وهو يسير في جنازته طيف زين معه في كل
مكان لم يصدق ما حصل وكيف كان كالحلم واعتاد على زيارة قبرة وهو
يخبره بأحداث يومه وجديده، ويمسك بالقبضة يده ترابة ويبكى، وهو يتخيل
آخر لقاء كيف كان يصرخ من المم وهو عاجز عن مساعدته كيف كان
مظهره، وشعره كيف أصبح أصلع مسلوب الارادة
فاز السرطان على أعز من لديه.

الكاتبة: إيناس جعفر

السرطان أرهقني

"كن صبوراً ومتفائلاً"

كُن صَبُورًا وِمتفائلاً بالمُضي قُدَمًا إلى طُرقات السَّعادة، افتحي لنفسك نافذة الأمل وأطلق العنان لروحك الجميلة كي تتنفس منها، كُون مُترقبًا للفرج القريب، مُتأهبًا ومستعدًا لاستقبال الفرح، "وما يُدريك ! لعلَّ قافلة العزيز في طريقها إليك"

تَمسك بِأولئك الذين يتحملونك ويصبرون على زلاتك الذين يحتضنون عُيوبك ويفتحون لك قلوبهم ليجعلوها مأوى تستريح فيه من زُحام الأيام، الذين يتفرغون بأنفسهم لينشغلوا بلملمت انكساراتك وأوجاعك فيبدلوها إلى كتلة من الإشراق والإيجابية، الذين يربتون على كتفك عندما تتعثر في طرقات الحياة ومعتركها، الذين لا يرون منك إلا جانبك المُضيء، الجانب الذي يجعلهم يُجنون بك ويستعدون البقاء معك حتى في أحلك لحظاتك.

الكاتبة: ندى دابي

شكر وتقدير

شكرا لتلك الأنامل المبدعة

تلوح في سماءنا دوماً، نجومٌ براقه لا يخفت بريقها عنا لحظةً
واحدةً، نترقب إضاءتها بقلوبٍ ولهانة، ونسعد بلمعانها في
سمائنا كلّ ساعة، فاستحقت وبكل فخر أن يرفع أسمائها في
علياننا، لكم منّي كلّ الثناء والتقدير، بعدد قطرات المطر،
وألوان الزهر، وشذى العطر، على مجهوداتكم الثمينة والقيّمة.

هند مصطفى أبو عامر

السرطان أرقني:

أزرعو شجرة أمل في قلوبهم،
ليسوا مرضى السرطان بل محاربيه،
هم الشجعان الأقوياء
المؤمنون بقدر الله
الذين يصنعون في أجسادهم الأمل
لكي يتغلبون على المرض اللعين،
هم من يعطونا أمل للحياة،
تفاؤل يجعلون الناس الأخرى
تعيش مثل الوردة مبهجة...
ويبقى الأمل و الابتسامة رغم الألم،
اللهم اشفي كل مرضى السرطان
وافرحهم بشفائهم يارب.

هند مصطفى أبو عامر